٩٦ - عبدالعزيز بن عبدالله بن باز (١٣٣٠-١٤٢٠هـ)[١]

هو الإمام العلامة الشيخ الجليل عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن سعد آل باز، ولد بمدينة الرياض في الثاني عشر من شهر ذي الحجة من عام ١٣٣٠هـ، وحفظ القرآن قبل البلوغ، وكان مبصرًا في أوائل حياته، ثم فقد البصر عام ١٣٥٠ هـ في إثر مرضٍ أصاب عينيه بدءًا من عام ١٣٤٦هـ، ثم تلقى علوم الشريعة عن كبار علماء الرياض في وقته، كالشيخ سعد بن عتيق، والشيخ حمد بن فارس، والشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، والشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ، والشيخ محمد بن إبراهيم وغيرهم، وتولى القضاء بالخرج أربعة عشر عامًا من سنة ١٣٥٧ هـ، ثم مدرسًا بكلية الشريعة بالرياض تسع سنين من عام ١٣٧١هـ، ثم نائبًا للجامعة الإسلامية عام ١٣٨١هـ، وبعد وفاة شيخه محمد بن إبراهيم تولى رئاسة الجامعة المذكورة من عام ١٣٩٠هـ، ثم صدر

---

(١) يصعب حصر المصادر التي ترجمت لهذا العالِم الجليل، ومن هذه المصادر: روضة الناظرين (٣/ ١٤٤)، المبتدأ والخبر (٣/ ٥)، علماء ومفكرون عرفتهم (١/ ٧٧)، إمام العصر سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، لناصر بن مسفر الزهراني، الإنجاز في ترجمة الإمام عبدالعزيز بن باز، لعبدالرحمن بن يوسف الرحمة، الإبريزية في التسعين البازية، للدكتور حمد بن إبراهيم الشتوي، مجموعٌ فيه ترجمة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز والشيخ عبدالحق الهاشمي، للشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم بن قاسم ومحمد زياد التكلة.

أمرٌ ملكي عام ١٣٩٥هـ بتعيينه الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ثم عُيِّن في منصب المفتي العام والرئيس لهيئة كبار العلماء في البلاد السعودية، وكان إلى جانب ذلك مشتغلًا بالدعوة إلى الله - تعالى -، حريصًا على نشر العلم أينما حل، واشتغل بالتأليف، وأملى رسائل ومصنفات صغيرة في حجمها، عظيمة في محتواها، وكان لأسلوبه الحسن في الدعوة وكريم أخلاقه الأثر الكبير في كل من لقيه من موافق ومخالف، فكان موضع القبول في العالم الإسلامي بأسره، وبقي على هذه الحال المرضية إلى أن وافته المنية بمدينة الطائف، ليلة الخميس السابع والعشرين من المحرم سنة ١٤٢٠هـ، وصُلي عليه بالمسجد الحرام بمكة المكرمة، ودُفن بمقبرة العدل وسط جمع كبير من المسلمين.

شيوخه:

كان لانشغال الشيخ بأمور التأصيل العلمي والدعوة والتدريس الأثرُ الكبير في قلة عنايته بالإجازة العلمية، ومع ذلك فقد روى عن جماعة، منهم:

١- مقرئ الحرم المكي الشيخ سعد وقاص البخاري المكي (ت/ ١٣٧٣هـ)، التقى به المترجَم في عام ١٣٥٥هـ، وكان يتردّد إليه في دكانه في شهري شوال وذي القعدة للقراءة عليه، فتلقى عنه التجويد، وقرأ عليه كثيرًا من القرآن، ونال منه الإجازة بذلك[1].

٢- محدّث مكة الشيخ عبدالحق بن عبدالواحد الهاشمي العمري (ت/ ١٣٩٢هـ)، حضر بعض دروسه في التفسير وغيره، وسمع منه

(١) انظر: مجموع في ترجمة الشيخ ابن باز (٣٨). وقد أخبرني قريبنا الشيخ عبدالعزيز بن أحمد السلمان بمنزله بجلاجل في ثاني شهر شوال من عام ١٤٣٣هـ فقال: «كنتُ ممن ذهب إلى الشيخ سعد وقاص البخاري، وكان يذكر لنا مرارًا أنه أقرأ الشيخَ ابن باز وأجازه، وكان يفتخر بذلك، ويحثنا على الاقتداء به».

أطراف الكتب الستة، واستجاز منه مشافهةً ومكاتبةً، فكتب له إجازةً خاصة بجميع مروياته سنة ١٣٧٥هـ، وقدَّم بين يدي نص الثبت هذه العبارة:

«الحمد لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى، وصلى الله على نبينا محمد وآله وأزواجه أجمعين. أما بعد: فقد أجزت بجميع ما في هذا الثبت الصغير وبجميع مروياتي ومسموعاتي ومقروءاتي المذكورة في ثبتي الكبير وأصوله للأستاذ العلامة، والفاضل الفهامة، المحدِّث المفسِّر الفقيه، العلامة فضيلة الشيخ المحترم: عبدالعزيز بن عبدالله آل الباز، أدام الله توفيقه في تبليغ الدين وأمور الخير آمين.

وأنا العبد الفقير المحتاج إلى فضل ربه الكريم العاكف بباب ذي الجلال والإكرام: أبو محمد عبدالحق المدرس بالمسجد الحرام - غفر الله تعالى ذنوبي وستر عيوبي بلطفه الخفي».

ثم ساق بعدها نصَّ الثبت:

«الحمد لله وله التفضل والامتنان، على أن أيّد الشريعة المحمدية السهلة الغراء بألسنة كلام الفقهاء العظام، وأيد الملة الحنيفية السمحة البيضاء بأسنة أقلام العلماء الكرام، وأبقى سلسلة رواية السنة النبوية بالإسناد على مرور الشهور والأعوام، فأصبحت منقولةً مسطورة في صحف العالمين، ومصونةً محفوظةً من تحريف الغالين، والصلاة والسلام على نبينا محمد رسولِ رب العالمين، وعلى آله وأزواجه أمهات المؤمنين، وعلى أصحابه الذين سبقونا بالإيمان، فباؤوا بالفوز والرضوان. أما بعد:

فإن من أفضل فنون الحديث: علمَ الإسناد؛ إذ عليه مدار الأهمية والاستناد، وقد خُصَّت هذه الأمةُ المحمدية من بين الأمم بخصائصَ، منها: أنها تحفظ علمَ نبيها بالإسناد.

وقد عظَّم الأئمةُ شأنَ الإسناد، فقال محمد بن سيرين – رحمه الله –: «الإسناد من الدين فانظروا عمن تأخذون دينكم»، وقال عبدالله بن المبارك – رحمه الله –: «الإسناد من الدين، لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء»، وقال الشافعي – رحمه الله –: «الذي يطلب الحديث بلا إسنادٍ كحاطب ليلٍ يحمل الحطب وفيه أفعى وهو لا يدري»، وقال بعض الفضلاء: «شيوخ الإنسان آباؤه في الدين، ووصلةٌ بينه وبين رب العالمين»، وقال الطوسي – رحمه الله –: «قُرْبُ الإسناد قربٌ إلى الله – تعالى».

وقد اتفق العلماء على أنه لا يحل لمسلم أن يقول: قال رسول الله ﷺ حتى يكون له ذلك القول مرويًّا عنه، ولو على أدنى وجوه الروايات. وقال القعنبي – رحمه الله –:

إذا ما لم يكن خبر صحيح ... عن الأشياخ متضح الطريق
فلا ترفع له رأسًا ودعه ... فإني ناصح لك يا صديقي
وإسقاط المشايخ من حديث ... أشد عليَّ من ثكل الشقيق
وما في الأرض خير من حديث ... له نور بإسناد وثيق

وإبقاءً لهذه السلسلة جرى عملُ السلف والخلف – قبل تدوين الحديث وبعده – على رواية الأخبار والآثار والكتب بالإسناد. وقد خُصَّ هذا الفن الإسناديُّ من بين الفنون بمنقبةٍ عظيمة، ورتبةٍ جسيمة، هي انتظام طالبه في سلك هؤلاء الأئمة الأمجاد، كما قال بعض الأفاضل:

علم الرواية خيرُ شيءٍ حزته ... فاكرع شراب روايةٍ فيه الشفا
يكفيك فضلًا كون إسمك مدرجًا ... مع اسم خيرِ الخلقِ طه المصطفى

هذا، وقد طلب مني أخونا وصاحبنا، الأستاذ الفاضل، العلامة المحدّث، المفسر الفهامة، فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الباز – أدام الله توفيقه –

رواية القرآن الكريم، والموطأ، والصحيحين، والسنن الأربعة، وصحيحي ابن خزيمة وابن حبان، ومستدرك الحاكم، ومسندي الإمام أحمد والدارمي، وسنن البيهقي والدارقطني، وتفسيري ابن جرير وابن كثير بعدما سمع مني بعضَها، واستجاز مني إجازةً، مشافهةً ومكاتبةً؛ فأجبته وإن كنتُ لستُ أهلًا لأن أُجاز فكيف أن أستجاز، إلا أنه لما حسَّن ظنَّه بحالي أسعفته وأجزته؛ ليكون له من جهة مشايخي اتصال، فأجزته بالشروط المعتبرة عند المحدثين كما أجازني بها مشايخي الأجِلَّة، وأنشدت عند الإجازة:

وإذا أجزت مـع القصور فإنني ... أرجو التشـبه بالذيـن أجازوا
السالكين إلى الحقيقة منهـجًا ... سبقوا إلى غرف الجنان ففازوا

وأنشدتُ قول أحمد بن المقدام العجلي:

كتابـي إليكـم فافهمـوه فإنه ... رسـول إليكم والكتاب رسول
وهذا سماعي من رجال لقيتهم ... لهـم ورع في فهمهـم وعقول
فإن شـئتمُ فارووه عنّـي فإنما ... يقولـون مـا قـد قلتُـه وأقول

وأوصيت عند الإجازة قول أبي شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي - رحمه الله -:

إني أجزت لكـم عني روايتكم ... بما سمعت من اشياخي وأقراني
من بعد أن تحفظوا شرط الجواز لكم ... مستجمعين لها أسـباب إتقان
أرجو بذلـك أنّ اللـهَ يذكرني ... يـوم النشـور وإياكـم بغفران

وأوصي أخانا المجاز ألا ينساني في مواضع دروسه من صالح دعائه.

وهذا سندٌ مني:

أما القرآن الكريم فأجازني به أبو سعيد حسين بن عبدالرحيم عن السيد

نذير حسين عن الشاه إسحاق عن الشاه عبدالعزيز عن والده الشاه ولي الله عن محمد فاضل السندي عن عبدالخالق المنوفي عن محمد بن قاسم البقري عن عبدالرحمن بن شحاذة اليمني عن والده عن أبي نصر ناصر الدين الطبلاوي عن الزين زكريا بن محمد الأنصاري عن رضوان بن محمد العقبي عن محمد بن محمد الجزري المقرئ عن أبي العباس أحمد بن الحسين الدمشقي عن أبيه عن أبي محمد القاسم بن أحمد الزرقي عن محمد بن أيوب الغافقي الأندلسي عن علي بن محمد البَلَنسي عن سليمان بن نجاح الأموي عن عثمان بن سعيد الداني عن الطاهر بن غلبون عن علي بن محمد الهاشمي عن أحمد بن سهل الأشناني عن عبيد بن الصبَّاح عن حفص عن عاصم عن أبي عبدالرحمن بن حبيب السلمي عن عثمان بن عفان عن النبي ﷺ.

وأما الموطأ فأخبرنا به أبو سعيد حسين بن عبدالرحيم قراءةً عليه عن السيد نذير حسين عن محمد عابد السندي عن صالح بن محمد العمري المدني عن محمد سعيد المدني عن عبدالوهاب الطنطاوي عن العلامة محمد بن عبدالباقي الزرقاني - شارح الموطأ - عن أبيه عن علي بن محمد بن أحمد بن عبدالرحمن الأُجهوري عن محمد بن أحمد الرملي عن الزين الأنصاري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني عن محمد بن علي بن عقيل البالسي عن محمد بن علي عن محمد بن محمد الدلاصي عن عبدالعزيز عن جده إسماعيل بن طاهر عن محمد الطرطوشي عن الباجي - شارح الموطأ - عن القاضي أبي الوليد يونس بن عبدالله الصفار القرطبي عن يحيى بن عبدالله الليثي عن عبيدالله بن يحيى الليثي عن أبيه يحيى بن يحيى الليثي عن الإمام مالك.

(ح) وأخبرني به أبو سعيد عن السيد نذير حسين عن الشاه إسحاق عن الشاه عبدالعزيز عن والده الشاه ولي الله عن أبي الطاهر محمد بن إبراهيم الكردي عن والده إبراهيم بن الحسن الكردي المدني وأحمد بن محمد النخلي

المكي وعبدالله بن سالم البصري وحسن بن علي العجيمي عن محمد بن العلاء البابلي عن سالم بن محمد السنهوري عن محمد بن أحمد الغيطي عن الزين الأنصاري عن الحافظ ابن حجر عن أبي حفص المراغي والصلاح المقدسي عن الفخر بن البخاري عن يحيى بن محمد الصائغ عن القاضي عياض عن أبي عمران موسى بن تليد وأبي علي الغساني عن الحافظ ابن عبدالبر - شارح الموطأ - عن أبي عثمان سعيد بن نصر عن قاسم بن أصبغ عن محمد بن وضاح عن يحيى بن يحيى الليثي عن الإمام مالك عن ابن شهاب أن عمر بن عبدالعزيز أخر الصلاة يومًا فدخل عليه عروة بن الزبير فأخبره أن المغيرة بن شعبة أخر الصلاة يومًا وهو بالكوفة فدخل عليه أبو مسعود الأنصاري فقال: ما هذا يا مغيرة؟ أليس قد علمت أن جبريل نزل فصلى فصلى رسول الله ﷺ، ثم صلى فصلى رسول الله ﷺ، ثم صلى فصلى رسول ﷺ، ثم صلى فصلى رسول ﷺ، ثم صلى فصلى رسول ﷺ، ثم قال: (بهذا أمرت)، فقال عمر بن عبدالعزيز: اعلم ما تحدث به يا عروة أَوَ إن جبريل هو الذي أقام لرسول الله ﷺ وقت الصلاة؟، قال عروة: كذلك كان بشير بن أبي مسعود الأنصاري يحدث عن أبيه، قال عروة ولقد حدثتني عائشة زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يصلي العصر والشمس في حجرتها قبل أن تظهر.

وأما صحيح البخاري فأخبرني به أبو سعيد حسين بن عبدالرحيم قراءةً عليه، وأبو الوفاء ثناء الله الأمرتسري قراءةً لبعضه، وأبو الحسن محمد بن الحسين الدهلوي إجازةً، وأبو إسماعيل إبراهيم بن عبدالله، وأبو محمد بن محمود الطنافسي، وأبو تراب القدير آبادي، وأبو عبدالله عثمان بن حسين العظيم آبادي، ومحمد بن أبي محمد الرياسي، وأبو اليسار محمد بن عبدالله الغيطي، جميعًا عن السيد نذير حسين.

(ح) وأرويه بالإجازة العامة عن السيد نذير حسين عن عبدالرحمن بن

سليمان الأهدل اليماني عن محمد بن محمد بن سنّة المغربي الفلاني عن أبي الوفاء أحمد بن محمد بن العَجِل اليماني عن محمد بن أحمد المكي عن أبي الفتوح أحمد بن عبدالله الطاوسي عن المعمر ثلاثمئة سنة بابا يوسف الهروي عن المعمر مئة وأربعين سنة أبي عبدالرحمن محمد بن شاذبخت الفارسي الفرغاني عن أبي لقمان يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الفارسي الختلاني عن أبي عبدالله محمد بن يوسف بن مطر الفربري عن البخاري.

(ح) وأخبرني به أبو الفضل بن محمد بن ماجه السلماني قراءةً عليه عن يوسف بن محمد البغدادي عن أبي الفضل عبدالسلام بن سعيد البغدادي عن أبي الهدى عيسى البندنيجي عن عبدالرحمن بن محمد الكزبري عن صالح العمري.

(ح) وأخبرني أحمد بن عبدالله بن سالم البغدادي وسعيد بن محمد اليماني وعمر بن أبي بكر الحضرمي جميعًا عن أحمد بن زيني عن عبدالرحمن الكزبري عن صالح العمري عن محمد بن سنّة العمري عن محمد بن عبدالله الوولاتي عن أبي المعارف وأبي السرور وأبي الفضل بن عاشر عن أبي الذخائر الغرناطي عن أبي العباس أحمد بن الحسن التُّسولي عن محمد بن جابر الوادي آشي عن بن مجاهد عن أبي محمد بن أحمد بن خليل عن القاضي عياض والقاضي أبي بكر بن العربي عن القاضي أبي علي الصدفي عن أبي الوليد الباجي عن أبي ذر الهروي.

(ح) وأخبرني به أحمد بن عبدالله بن سالم البغدادي قراءةً عليه لبعضه عن عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب عن جده الإمام محمد بن عبدالوهاب عن عبدالله بن إبراهيم المدني عن عبدالقادر التغلبي عن عبدالباقي عن أحمد الوفائي عن موسى الحجاوي عن أحمد الشويكي عن العُسكري عن الحافظ عبدالرحمن بن رجب عن الحافظ ابن القيم عن الحافظ

أحمد بن عبدالحليم بن تيمية عن الفخر ابن البخاري عن أبي ذر الهروي عن شيوخه الثلاثة: السرخسي والمستملي والكشميهني عن الفربري عن البخاري.

(ح) وأخبرني به الحسين بن حيدر الهاشمي وخليل بن محمد بن حسين بن محسن الأنصاري، وأبو محمد هبة الله بن محمود الملاني المهدوي وعبدالتواب بن عبدالوهاب الإسكندر آبادي، كلهم عن حسين بن محسن الأنصاري اليماني عن محمد بن ناصر الحسني اليمني الحازمي عن القاضي محمد بن علي الشوكاني عن عبدالقادر بن أحمد الكوكباني عن عبدالخالق بن أبي بكر المزجاجي عن إبراهيم بن حسن الكردي عن محمد بن العلاء البابلي.

(ح) وأخبرنا به أبو القاسم عيسى بن أحمد الراعي عن محمود بن علي عن الشاه عبدالغني الدهلوي عن الشاه إسحاق عن الشاه عبدالعزيز عن والده الشاه ولي الله عن أبي الطاهر الكردي المدني عن والده إبراهيم بن الحسن الكردي المدني وأحمد بن محمد النخلي المكي وعبدالله بن سالم البصري وحسن بن علي العجيمي عن البابلي عن سالم بن محمد السنهوري عن محمد بن أحمد الغيطي عن الزين الأنصاري عن الحافظ ابن حجر.

(ح) وأخبرني به أبو سعيد قراءةً عليه عن السيد نذير حسين عن عبدالرحمن بن سليمان عن محمد بن سنة عن أحمد بن العجل عن يحيى بن مكرم الطبري عن السخاوي عن الحافظ ابن حجر عن البرهان التنوخي عن أبي العباس الحجار عن السراج بن المبارك.

(ح) وبهذا السند عن ابن سنة عن محمد بن عبدالله الوولاتي عن علي الأجهوري عن جده عبدالرحمن الأجهوري عن القسطلاني - شارح البخاري - عن نجم الدين بن تقي الدين عن عبدالرحمن المقدسي عن محمد بن موسى عن الحافظ أحمد بن علي اليونيني عن السراج بن المبارك.

(ح) وبهذا السند عن الوولاتي عن أحمد بن أبي العافية المكناسي عن عبدالرحمن بن عبدالقادر بن عبدالعزيز عن جده عن محمد بن أبي بكر الحسين المراغي عن الكرماني – شارح البخاري – عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الدمشقي عن السراج بن المبارك عن أبي الوقت عبدالأول بن عيسى السجزي الهروي عن الداودي عن السرخسي عن الفربري عن البخاري قال: حدثنا الحميدي ثنا سفيان عن يحيى بن سعيد الأنصاري أخبرني محمد بن إبراهيم التيمي أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول: سمعت عمر بن الخطاب على المنبر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأةٍ ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه).

وأما صحيح مسلم: فأخبرني به أبو سعيد حسين بن عبدالرحيم قراءةً عليه وأبو الوفاء ثناء الله الأمرتسري وأبو الحسن محمد بن الحسين الدهلوي وأبو إسماعيل وأبو عبدالله عثمان بن حسين، كلهم عن السيد نذير حسين عن عبدالرحمن بن سليمان الأهدل عن محمد بن محمد بن سنة عن محمد بن عبدالله الوولاتي عن البدر القرافي عن السيوطي عن العلم البلقيني عن والده السراج البلقيني عن الحافظ أبي الحجاج المزي عن النووي – شارح مسلم – عن إبراهيم بن عمر الواسطي عن منصور بن عبدالمنعم عن محمد بن الفضل عن عبدالغافر بن محمد النيسابوري عن محمد بن عيسى الجلودي عن إبراهيم بن سفيان عن مسلم: ثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم – واللفظ ليحيى – قال يحيى: أخبرنا، وقال الآخران: ثنا ابن عيينة عن الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن أسامة بن زيد أن النبي ﷺ قال: (لا يرث المسلم الكافر، ولا يرث الكافر المسلم).

وأما سنن أبي داود فأخبرني به أبو سعيد بإسناده المذكور في الصحيح

عن الحافظ ابن حجر عن أبي علي المطرز عن يوسف عن الحافظ عبدالعظيم المنذري عن عمر بن طبرزذ البغدادي عن إبراهيم الكرخي عن الخطيب البغدادي عن القاسم بن جعفر الهاشمي عن اللؤلؤي عن أبي داود: ثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان حدثني يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: قال: رسول الله ﷺ: (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأةٍ يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه).

وأما سنن الترمذي فأخبرني به أبو سعيد بإسناده عن الحافظ ابن حجر عن أبي حفص المراغي عن الفخر بن البخاري عن عمر بن طبرزذ البغدادي عن أبي الفتح الكروخي عن أبي عامر وغيره عن عبدالجبار الجراحي عن أبي العباس المحبوبي عن الترمذي: ثنا محمد بن المثنى ثنا عبدالوهاب الثقفي عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم عن علقمة بن وقاص عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: (إنما الأعمال بالنية وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأةٍ يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه).

وأما سنن النسائي فأخبرني به أبو سعيد بإسناده عن الحافظ ابن حجر عن البرهان التنوخي عن الحجار عن عبداللطيف بن محمد عن أبي زرعة طاهر بن محمد المقدسي عن أبي محمد الدوني عن أبي نصر الكسار الدينوري عن أبي بكر بن السني عن النسائي: أخبرنا يحيى بن حبيب بن عربي عن حماد، والحارثُ بن مسكين قراءةً عليه وأنا أسمع عن ابن القاسم حدثني مالك. (ح) وأخبرنا سليمان بن منصور أنبأنا عبدالله بن المبارك واللفظ له عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم عن علقمة بن وقاص عن عمر بن الخطاب قال: قال

رسول الله ﷺ: (إنما الأعمال بالنية وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله وإلى رسوله فهجرته إلى الله وإلى رسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأةٍ ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه).

وأما سنن ابن ماجه فأخبرني به أبو سعيد بإسناده عن الحافظ ابن حجر عن أبي الحسن علي بن أبي المجد عن الحجار عن أنجب بن أبي السعادات عن أبي زرعة طاهر بن أبي الفضل المقدسي عن محمد بن الحسين المقومي عن القاسم بن أبي المنذر عن أبي الحسن القطان عن ابن ماجه قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هارون. (ح) وثنا محمد بن رمح أنبأنا الليث قالا أنبانا يحيى بن سعيد أن محمد بن إبراهيم التيمي أخبره أنه سمع علقمة بن وقاص يقول: إنه سمع عمر بن الخطاب وهو يخطب فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: (إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله وإلى رسوله فهجرته إلى الله وإلى رسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأةٍ يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه).

وأما صحيح ابن خزيمة فأخبرنا به أبو سعيد بإسناده عن الحافظ ابن حجر عن أبي بكر بن إبراهيم بن محمد الصالحي عن محمد بن أحمد الزرّاد عن الحسن بن محمد البكري عن عبدالمعز بن محمد الهروي عن زاهر بن طاهر الشحامي عن محمد بن عبدالرحمن الكنجروذي عن محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة عن جده ابن خزيمة: ثنا عبدالوارث بن عبدالصمد بن عبدالوارث حدثنا أبي حدثني أبي حدثنا حسين المعلم عن عبدالله بن بريدة أن عبدالله المزني حدثه أن رسول الله ﷺ صلى قبل المغرب ركعتين، ثم قال: (صلوا قبل المغرب ركعتين) ثم قال: (لمن شاء).

وأما صحيح ابن حبان فأخبرنا به أبو سعيد بإسناده عن الحافظ ابن حجر عن الشرف بن الكويك القاهري عن الحافظ الذهبي عن الشرف الدمياطي

عن علي بن الحسين بن المقيّر عن أبي الكرم الشهرزوري عن أبي الحسين بن المهتدي بالله عن الحافظ الدارقطني عن ابن حبان قال: أخبرنا الحسين بن عبدالله القطان ثنا هشام بن عمار ثنا عبدالحميد بن أبي العشرين ثنا الأوزاعي عن قرة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (كل أمر ذي بال لا يبدأ بحمد الله أقطع).

وأما المستدرك فبالسند المذكور عن الشرف الدمياطي عن علي بن الحسين بن المقير عن أحمد بن طاهر عن أحمد بن علي الشيرازي عن الحاكم قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن إسحاق الخزاعي بمكة ثنا عبدالله بن أحمد بن أبي مسرة ثنا عبدالله بن يزيد المقرئ ثنا سعيد بن أبي أيوب حدثني ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خُلُقًا).

وأما مسند الإمام أحمد فأخبرني به أبو سعيد حسين بن عبدالرحيم قراءةً عليه لبعضه وإجازته سائره، وأبو الوفاء، ومحمد بن الحسين الدهلوي، كلهم عن السيد نذير حسين عن عبدالرحمن بن سليمان الأهدل عن محمد بن محمد بن سنة عن أحمد بن محمد بن العجل اليماني عن يحيى بن مكرم الطبري عن الزين الأنصاري والسخاوي عن الحافظ ابن حجر عن الزين العراقي عن محمد بن إسماعيل الأنصاري عن مسلَّم بن علان عن أبي علي الرصافي عن هبة الله الشيباني عن ابن المذهِب عن القطيعي عن عبدالله بن الإمام عن أبيه.

(ح) وأخذه الحافظ ابن حجر عن عمر بن محمد الصالحي عن أم عبدالله المقدسية عن عبدالخالق بن أنجب الماريني عن أبي بكر محمد بن عثمان بن موسى الحازمي عن الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد عن أبي الحسن المبارك بن عبدالجبار عن عبدالكريم بن محمد عن الحافظ الدارقطني عن القطيعي عن عبدالله بن أحمد عن أبيه.

(ح) وأخذه الحافظ ابن حجر عن إبراهيم بن داود الآمدي عن إبراهيم بن علي عن أبي الفرج بن الصيقل عن أبي المكارم عن أبي علي الحداد عن الحافظ أبي نعيم عن القطيعي عن عبدالله بن أحمد عن أبيه قال: حدثنا عبدالله بن نمير أخبرنا إسماعيل يعني ابن أبي خالد عن قيس قال: قام أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡ﴾ [المائدة:١٠٥]، وإنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول: (إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقابه).

وأما مسند الدارمي فأخبرني به أبو سعيد قراءةً عليه عن السيد نذير حسين عن عبدالرحمن بن سليمان عن محمد بن سنة عن أحمد بن العجل عن يحيى بن مكرم الطبري عن الزين الأنصاري والسخاوي عن الحافظ ابن حجر عن البرهان التنوخي عن الحجار عن عبدالله بن عمر اللتي عن أبي الوقت عبدالأول السجزي عن ابن المظفر الداودي عن أبي محمد السرخسي عن أبي عمران عيسى بن عمر السمرقندي عن الدارمي قال: ثنا جعفر بن عون أخبرنا يحيى بن سعيد عن أنس قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ، فلما قام بال في ناحية المسجد، قال: فصاح به أصحاب رسول الله ﷺ، فكفهم عنه، ثم دعا بدلو من ماء فصبه على بوله.

أما سنن البيهقي فأخبرني به أبو سعيد بإسناده عن الحافظ ابن حجر عن أبي حفص عمر بن الحسين المراغي والصلاح المقدسي عن الفخر بن البخاري عن أبي القاسم عبدالصمد الحرستاني عن زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي عن البيهقي قال: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الفقيه ببغداد ثنا الحسن بن مكرم البزاز أنا يزيد بن هارون أنا يحيى بن سعيد. (ح) وأخبرنا أبو عبدالله ثنا أبو بكر أحمد بن الحسن بن أيوب الفقيه أنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا سفيان ثنا يحيى بن سعيد أخبرني محمد

بن إبراهيم التيمي أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول: سمعت عمر بن الخطاب على المنبر يخبر بذلك عن رسول الله ﷺ يقول: (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو إلى امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه).

وأما سنن الدارقطني فأخبرني به أبو سعيد بإسناده عن الحافظ ابن حجر عن البرهان التنوخي عن الحجار عن أحمد بن عمر القطيعي عن المبارك بن الحسن عن أبي الحسين بن المهتدي بالله عن الحافظ الدارقطني: ثنا علي بن عبدالله بن مبشر ثنا محمد بن حرب ثنا محمد بن يزيد عن أبان عن أنس عن النبي ﷺ في ماء البحر قال: (الحلال ميتته، الطهور ماؤه).

وأما تفسير ابن جرير الطبري فأخبرني به أبو سعيد بإسناده عن الحافظ ابن حجر عن البرهان التنوخي عن أحمد بن أبي طالب الحجار عن جعفر بن علي الهمداني عن أبي القاسم بن بشكوال عن موسى بن أبي تليد عن الحافظ ابن عبدالبر عن أبي عمر أحمد بن محمد بن أحمد عن أبي بكر أحمد بن الفضل بن عباس الخفاف الدينوري عن الطبري - رحمه الله - «الحمد لله الذي حجبت الألبابَ بدائعُ حكمته...).

وأما تفسير ابن كثير فأخبرني به أبو سعيد عن السيد نذير حسين عن عبدالرحمن بن سليمان عن محمد بن محمد بن سنة عن محمد بن عبدالله الوولاتي عن البدر القرافي عن الحافظ الجلال السيوطي عن الحافظ تقي الدين بن فهد المكي عن الحافظ جمال الدين بن ظهيرة عن الحافظ ابن كثير - رحمه الله - قال: (الحمد لله الذي افتتح كتابه بالحمد...).

فصلٌ في ذكر أسانيد الأثبات التي هي مشتملة على أسانيد كتب الإسلام في جميع الفنون:

أما «الإرشاد إلى مهمات الإسناد»: للشاه ولي الله، فأرويه عن أبي سعيد حسين بن عبدالرحيم اللاهوري وأبي الوفاء ثناء الله الأمرتسري ومحمد بن الحسين الدهلوي وأبي اليسار محمد بن أبي محمد الغيطي ومحمد بن عبدالله الرياسي وأبي إسماعيل إبراهيم بن عبدالله اللاهوري وأبي محمد بن محمود الطنافسي الملتاني وأبي تراب القدير آباد الملتاني وعثمان بن حسين العظيم آبادي، كلهم عن السيد نذير حسين.

(ح) وأرويه عن الشيخ عبدالعزيز بن أحمد بن موسى الرياسي عن الشيخ شمس الحق العظيم آبادي عن السيد نذير حسين عن الشاه إسحاق عن الشاه عبدالعزيز عن والده الشاه ولي الله أحمد بن عبدالرحيم الدهلوي.

وأما «الحصر الشارد» للشيخ محمد عابد السندي، فأرويه عن حسين حيدر القرشي وأبي محمود هبة الله بن محمود الملاني وخليل بن محمد الأنصاري وأبي إدريس عبدالتواب بن عبدالوهاب الإسكندر آبادي عن حسين بن محسن الأنصاري اليماني عن محمد بن ناصر الحسني الحازمي عن المؤلف.

(ح) وأرويه عن أحمد بن عبدالله بن سالم البغدادي عن محمد بن عبدالله بن حميد المكي عن المؤلف.

(ح) وأرويه عن أبي سعيد حسين بن عبدالرحيم عن السيد نذير حسين عن الشاه إسحاق عن عمر بن عبدالكريم المكي عن المصنف.

وأما «قطف الثمر» لصالح العمري فأرويه عن أحمد بن عبدالله بن سالم البغدادي عن محمد بن عبدالله بن حميد المكي ونعمان بن محمود الآلوسي البغدادي عن والد الثاني: محمود الآلوسي البغدادي عن عبدالرحمن بن محمد الكزبري عن المصنف.

(ح) وأرويه عن أحمد بن عبدالله البغدادي وسعيد بن محمد بن اليماني وعمر بن أبي بكر الحضرمي عن أحمد بن زيني الدحلان المكي عن عبدالرحمن الكزبري عن المصنف.

(ح) وأرويه عن أبي الفضل محمد بن ماجه القنبري السلماني عن أبي الخير يوسف بن محمد البغدادي عن أبي الفضل عبدالسلام بن سعيد البغدادي عن أبي الهدى عيسى البندنيجي عن عبدالرحمن الكزبري عن المصنف.

(ح) وأرويه عن أبي سعيد عن السيد نذير حسين عن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن الكزبري الدمشقي عن المصنف.

وأما «النفس اليماني والروح الريحاني في إجازة القضاة بني الشوكاني» للسيد عبدالرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر بن مقبول الأهدل الزبيدي اليماني فأرويه عن أحمد بن عبدالله بن سالم البغدادي عن محمد بن عبدالله بن حميد المكي عن محمد بن المساوي المكي عن المصنف.

(ح) وأرويه عن أبي سعيد عن السيد نذير حسين عن المصنف.

وأما «إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر» للشوكاني، فأرويه عن أحمد بن عبدالله بن سالم البغدادي عن عبدالرحمن بن عباس بن عبدالرحمن عن المصنف.

(ح) وأرويه عن الحسين بن حيدر الهاشمي وخليل بن محمد الأنصاري وجماعة، كلهم عن حسين بن محسن الأنصاري عن أخيه محمد بن محسن الأنصاري ومحمد بن ناصر الحازمي الحسني، فالأول عن أحمد بن محمد بن علي الشوكاني عن أبيه المصنف، والثاني عن المصنف.

(ح) وأخذ حسين بن محسن الأنصاري بالإجازة العامة عن المصنف.

وأما «الأوائل السنبلية» للشيخ محمد سعيد سنبل فأرويها عن أبي سعيد عن السيد نذير حسين عن السيد عبدالرحمن بن سليمان الأهدل الزبيدي عن سالم بن أبي بكر المدني عن [محمد سليمان الكردي] عن المصنف.

وأما «بغية الطالبين» للشيخ أحمد بن محمد النخلي المكي فأرويه من طريق الشاه ولي الله عن أبي الطاهر الكردي عن النخلي.

وأما «الإمداد بمعرفة علوم الإسناد» للبصري فأرويه من طريق الشاه ولي الله عن أبي الطاهر الكردي عن عبدالله بن سالم البصري.

وأما «الأَمَم لإيقاظ الهمم» لإبراهيم الكردي فأرويه من طريق الشاه ولي الله عن أبي الطاهر الكردي عن والده المصنف.

وأما المجموع للبابلي فأرويه من طريق الشاه ولي الله عن أبي الطاهر عن والده والنخلي والبصري والعجيمي، كلهم عن البابلي.

هذا آخر ما أردتُ إيراده في هذه الإجازة المختصرة، والحمد لله - تعالى - أولًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، وصلى الله على نبيه محمد وآله وأزواجه وأصحابه أجمعين.

حرَّره أبو محمد عبدالحق بن عبدالواحد بن محمد بن هاشم بن بلال العُمري الهاشمي المدرس بالمسجد الحرام - عفا الله تعالى عنه وعافاه - يوم الخميس الخامس والعشرون من ذي الحجة من سنة ألف وثلاثمئة وخمس وسبعين ٢٥/ ١٢/ ١٣٧٥هـ»[١].

ويُلحظ احتفاء الشيخ عبدالحق بالمترجَم، حيث خصَّه بإجازةٍ مطوَّلة بخطه، مع وجود إجازته المطبوعة «إجازة الرواية» التي كان يبذلها لمن التمس منه الإجازة.

(١) الملحق (١): الوثيقة (١٤٦) بخط المجيز، وقد طُبعت الإجازة المذكورة مع المجموع في ترجمة الشيخ ابن باز بعناية الشيخين: عبدالعزيز بن قاسم ومحمد زياد التكلة.

٣- الشيخ المفتي محمد شفيع بن محمد ياسين العثماني الديوبندي الهندي (١٣١٤-١٣٩٦هـ)(١)، التقى به الشيخ ابن باز في المدينة النبوية لما كان نائبًا للجامعة الإسلامية سنة ١٣٨٤هـ، واستجازه، فكتب له الشيخ إجازةً أثنى فيها على المترجَم، فقال:

«الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى ولا سيما سيدنا محمد المجتبى وآله وصحبه ومن بهديه اهتدى. وبعد:

قال العبد الضعيف محمد شفيع الديوبندي الهندي مولدًا والباكستاني مهاجرًا: أروي صحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخاري كلَّه عن حافظ عصره الشيخ الأجل السيد محمد أنور شاه الكشميري قراءةً عليه وأنا أسمع، وهو على شيخ الهند مولانا محمود حسن، وهو على مولانا محمد قاسم النانوتي ومولانا رشيد أحمد كنكوهي، كلاهما على الشيخ الإمام الحجة الشاه عبدالغني، وهو على أبيه الشيخ أبي سعيد، وهو على الشاه محمد إسحاق الدهلوي، وهو على حبر الأمة الشاه عبدالعزيز الدهلوي. (ح) ويرويه محمد أنور شاه إجازةً عن الشيخ الحجة مولانا أحمد علي المحدث السهارنفوري - صاحب التعليقات على صحيح البخاري - عن الشاه محمد إسحاق الدهلوي، عن الشاه عبدالعزيز، عن والده الشيخ الإمام الحجة الشاه ولي الله الدهلوي، عن الشيخ أبي طاهر المدني، عن والده الشيخ إبراهيم الكردي، عن الشيخ أحمد القشاشي، عن أحمد بن عبدالقدوس الشناوي، عن الشيخ شمس الدين الرملي، عن الشيخ زين الدين زكريا الأنصاري، عن الشيخ الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن إبراهيم بن أحمد التنوخي، [عن أحمد الحجار، عن الحسين بن المبارك الزبيدي] عن الشيخ أبي الوقت عبدالأول بن عيسى السجزي الهروي، عن الشيخ أبي الحسن

(١) انظر في ترجمته: نشر الجواهر والدرر (٢/ ١٢٢٨)، مجموع في ترجمة الشيخ ابن باز وعبدالحق الهاشمي (١٥٠).

عبدالرحمن بن مظفر الداودي، عن أبي محمد عبدالله بن أحمد السرخسي، [عن محمد بن يوسف الفربري] عن أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري.

وكذلك أروي الجامع للترمذي كله إلا جزءًا يسيرًا من الجزء الثاني منه بالسند المذكور إلى زين الدين زكريا الأنصاري، وهو عن الشيخ عمر المراغي، عن الفخر بن البخاري، عن عمر بن طبرزد البغدادي، قال أخبرنا أبو الفتح عبدالملك بن عبدالله بن أبي سهل الهروي الكروخي، قال أخبرنا القاضي الزاهد أبو عامر محمد بن القاسم بن محمد الأزدي والشيخ أبو بكر أحمد بن عبدالصمد بن أبي الفضل أبي الحامد الغورجي - رحمهم الله - قراءةً عليهم وأنا أسمع، قالوا أخبرنا أبو محمد عبدالجبار بن محمد بن عبد بن أبي الجراح الجراحي المروزي المرزباني قراءةً عليهم، قال أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محمود بن فضيل المحبوبي، قال أخبرنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الترمذي الحافظ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال العبد الضعيف محمد شفيع: وأروي صحيح الإمام مسلم كله عن شيخ الإسلام بباكستان مولانا شبير أحمد - مؤلف فتح الملهم في شرح مسلم - قراءةً عليه وأنا أسمع، وهو عن شيخه شيخ الهند مولانا محمود حسن بالسند المذكور آنفًا.

وأروي سنن أبي داود، وسنن النسائي، وشقًّا من الجزء الثاني لجامع الترمذي عن الشيخ مولانا أصغر حسين قراءةً عليه وأنا أسمع، وهو على شيخه شيخ الهند المذكور بالسند السابق.

وأروي الموطأ برواية يحيى بن يحيى ومحمد بن الحسن، ومعاني الآثار للطحاوي، عن الشيخ المفتي عزيز الرحمن قراءةً عليه وأنا أسمع، وهو على شيخه مولانا محمد يعقوب النانوتوي، عن الشيخ عبدالغني الدهلوي بالسند السابق.

وأيضًا شيخنا المفتي يروي الأصول الستة والموطأ كلها مسندًا على إجازة من الشيخ فضل الرحمن الكنج مراد أبادي، وهو عن الشاه عبدالعزيز الدهلوي، عن أبيه مسند وقته الشاه ولي الله الدهلوي.

وأيضًا أروي الستة والموطأ بقراءة الأطراف على مولانا محمد أشرف علي التهانوي، وهو قرأها على الشيخ محمد يعقوب النانوتوي، وهو على مولانا الشاه عبدالغني المذكور - رحمه الله.

ولما رزقني الله - تعالى - زيارة المدينة المنورة في ٩ محرم سنة ١٣٨٤هـ، وزرتُ الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز نائبَ رئيس الجامعة بها، سألني - مع ما هو فيه من مقام رفيع في العلم والفضل - أن أُجيز له روايةَ الحديث بجميع ما يجوز لي روايتُه، فأجزتُه بالأسانيد المذكورة رجاءَ حصول بركته - أطال الله بقاءه في نشر العلم والاقتفاء بسنن المصطفى ﷺ في صحة وعافية -. العبد: محمد شفيع، خادم دار العلوم بكراشي باكستان»[1].

٣- وقد سمع المترجَم من شيخه محمد بن إبراهيم الحديث المسلسل بالأولية كما أخبرني بذلك في حج عام ١٤١٨هـ، إلا أنه لم يذكر نيله الإجازة العامة من شيخه المذكور.

تلاميذه:

تتلمذ على الشيخ ابن باز ما لا يُحصى من الطلبة، وأخذ عنه طبقات من أهل العلم، منهم من تتلمذ عليه إبان توليه القضاء بالخرج، ومنهم من تلقى عنه بعد ذلك، وعلى كثرة الآخذين عنه فلم نقف على من روى عنه بالإجازة

---

(١) الملحق (١): الوثيقة (١٥٠)، وهي منشورة في كتاب الرسائل المتبادلة بين الشيخ ابن باز والعلماء (٦٥٠)، وفي آخر المجموع في ترجمة الشيخ ابن باز بعناية الشيخين: عبدالعزيز بن قاسم ومحمد زياد التكلة (١٥٧).

العامة، إلا ما كان من رواية الشيخ د. بكر بن عبدالله أبو زيد عنه، وقد حصل للباحث رواية الحديث المسلسل بالأولية عن سماحة الشيخ، وذلك في حج عام ١٤١٨هـ بصحبة ثلة من طلبة العلم(١).

ومن كبار طلبة المترجَم الشيخ الأصولي وعضو هيئة كبار العلماء شيخنا عبدالله بن عبدالرحمن بن غديان التميمي (١٣٤٥-١٤٣١هـ)، وهو ممن تلقى القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم إجازةً عن الشيخ عبدالفتاح بن عبدالعظيم القارئ الخوقندي (١٣٢٩-١٣٨٥هـ) بروايته عن الشيخ أحمد بن حامد المصري المدني ثم المكي بمكة عام ١٣٦٢هـ، عن الشيخين: محمد سابق وعبدالعزيز كحيل، بأسانيدهما.

٩٧- عبدالله بن عثمان التويجري (١٣٣٨-١٤٢٢هـ)(٢)

هو الشيخ عبدالله بن عثمان بن أحمد بن عثمان التويجري من بني وائل من عنزة، والمعروف أيضًا بعبدالله النجران - وآل نجران من فروع هذه الأسرة المتصلة بحمد بن محمد بن عبدالله بن علي بن محمد بن مبارك بن حمد التويجري -. ولد بمدينة المجمعة سنة ١٣٣٨هـ، وعُني به والده عثمان فرباه تربية علمية، وكان والده المذكور يعمل كاتبًا في ديوان الملك عبدالعزيز، فتلقى تعليمه في الكتاتيب، وقرأ القرآن وأتقنه، وبعد نيله الشهادة الابتدائية، والإجازات العلمية من بعض شيوخه، عمل المترجَم مديرًا للمدرسة الثانوية بالمجمعة سنة

(١) جرى ذلك في ليلة الثاني عشر من شهر ذي الحجة في مخيم الشيخ ابن باز، وسمع معي أخي الشيخ د. علي بن عبدالعزيز الخضيري، وكان ممن سمع من الحضور جماعةٌ من تلامذة الشيخ الألباني، عرفتُ منهم الشيخ علي بن حسن بن عبدالحميد الحلبي، ثم سألت الشيخ ابن باز عن صحة المسلسل المذكور، فقال: «لا بأس بإسناده».

(٢) أعددت هذه الترجمة من معرفتي الخاصة بالشيخ وسؤالاتي له عام ١٤١٨هـ، وإفادة أولاده بعد وفاته، وبخاصة ابنه الأكبر سعادة الأستاذ عثمان، الذي أمدني بكثير من الوثائق والمعلومات المتصلة بوالده، فشكر الله مسعاه.

١٣٧٠هـ، ثم انتقل سنة ١٣٧٣هـ إلى الرياض بطلبٍ من الأستاذ عثمان بن ناصر الصالح (١٣٣٥-١٤٢٧هـ)، مدير معهد الأنجال (معهد العاصمة النموذجي) ليعمل مساعدًا له ومراقبًا، فكان ساعده الأيمن، ثم عُيّن مديرًا للقسم الابتدائي بالمعهد سنة ١٣٧٤هـ، ثم مديرًا للقسم المتوسط سنة ١٣٩١هـ، واستمر على ذلك إلى أن تقاعد سنة ١٤٠٨هـ، وتتلمذ على يديه في أثناء هذه الحقبة كثيرٌ من الطلاب، وكان زاهدًا في الدنيا، شديد التواضع، مبالغًا في إنكار ذاته، لا يرى نفسه أهلًا للإفادة مع سعة علمه، ووافر اطلاعه، محبًّا للعلم الشرعي وأهله، شغوفًا بكتب العلماء المحققين، فكانت كتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم لا تفارقه، وكان إلى جانب ذلك ضليعًا في الفقه، مبرزًا فيه، محبًّا لكتب التاريخ وتراجم العلماء المتقدمين منهم والمتأخرين، ذا عناية بالحديث ورجاله ومعرفة صحيحه من سقيمه، مشاركًا في الفنون، محبًّا للفائدة أيًّا كان مصدرها، وقد رأيت في تعاليقه ونقولاته ما يعضد ذلك، وله تقريرات كتبها عَنْ عددٍ من شيوخه، كالشيخ محمد بن إبراهيم، والشيخ عبدالله بن حميد، والشيخ عبدالعزيز بن باز.
وفي أواخر حياته أصيب بجلطة، وزادت آثارها عليه في الأعوام الثلاثة الأخيرة، وتوفي صباح يوم الجمعة التاسع من شهر ربيع الأول سنة ١٤٢٢هـ، وصُلي عليه بعد ظهر اليوم التالي.

شيوخه:

بعد أن تخرّج المترجَم من الكتّاب أقبل على مبادئ العلوم، وتلقاها عن ثلة من أهل العلم، ومنهم:

١- الشيخ الورع قاضي حاضرة الرياض صالح بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن حسين آل الشيخ (١٢٨٧-١٣٧٢هـ)، قرأ عليه في مبادئ الفنون، وأفاد منه في علم التوحيد، ونال منه الإجازة العامة كما حدّثني بذلك، وكان المترجَم يعظّم شأن شيخه المذكور ويصفه بالورع والغيرة على الدين.

٢- العلامة القاضي الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري (١٢٨٨-١٣٧٣هـ)، وهو رأس شيوخه، ابتدأ القراءة عليه وهو ابن خمس عشرة سنة تقريبًا، ولازمه ملازمة تربو على عقدين من الزمان، قرأ عليه في أثنائها في جملة من العلوم، ونال منه الإجازة العامة في حدود سنة ١٣٧٠هـ، وحدّثني المترجَم أنه روى عن شيخه العنقري الحديث المسلسل بالأولية، بروايته عن الشيخ عبدالله بن عبداللطيف.

٣- الشيخ المفتي العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ (١٣١١-١٣٨٩هـ)، قرأ عليه في أكثر الفنون، وأفاد منه فائدة كبيرة في التوحيد والحديث والفقه، ولازمه ملازمة تامة إلى أن توفي، وأخبرني أنه سمع منه الحديث المسلسل بالأولية، والحديث المسلسل بالحنابلة، وأسمعني هذين المسلسلين بشرطهما. كما حضر عليه في كتاب التوحيد وشرح الطحاوية، وكتب عنه تعليقات نفيسة على الروض المربع شرح زاد المستقنع في الفقه سنة ١٣٨١هـ، ودوّن أجوبته وتقريراته على المسائل المختلفة، وقد زامل الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم (١٣١٢-١٣٩٢هـ) في الأخذ عن الشيخ محمد، وأعانه في جملة من التعليقات بتصحيح أو استدراك[1].

٤- الشيخ المسند سليمان بن عبدالرحمن الحمدان (١٣٢٢-١٣٩٧هـ) المدرّس في المسجد الحرام بمكة المكرمة، وقد اختص به المترجَم

(١) وسمعتُ المترجَم بعد ذلك يقول: إلا أن الشيخ عبدالرحمن بن قاسم فاقني لسرعته في الكتابة، فكان يكتب كل ما يقوله الشيخ محمد، ولا يكاد يفوته شيء، ومرة كتب عن الشيخ في مسألة الحكمة من جعل الطواف بالكعبة عن يسار المسلم، فقلتُ له: قد فاتك شيء؟!، فقال الشيخ عبدالرحمن: ما فاتني شيء، فقلتُ: قد أفاد الشيخ محمد في نهاية المسألة أن البحث في مثل هذه المسائل ليس من متين العلم!

وتأثر به، وبخاصة فيما يتصل بالتمسك بالنصوص ونبذ التقليد، ونال منه إجازةً عامة بكتب الحديث والأثبات، وأسمعه الحديث المسلسل بالأولية، وناوله ثبته المسمى بـ(إتحاف العدول الثقات بإجازة كتب الحديث والأثبات).

٥- العلامة الفقيه عبدالله بن محمد حميد (١٣٢٩-١٤٠٢هـ)، حضر دروسه ومحاضراته في الجامع الكبير بالرياض، ودوّن عنه مسائل وتقريرات متنوعةً.

٦- الشيخ المحدّث حمود بن عبدالله التويجري (١٣٣٤-١٤١٣هـ)، صاحبه وأفاد منه، ونال منه إجازة عامة كما حدّثني بذلك.

٧- الشيخ العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز (١٣٣٠-١٤٢٠هـ)، وقد لازم المترجَم دروسه ملازمةً تامة بعد وفاة المشايخ السابقين، وبخاصة دروسه التي تُقام بعد الفجر في الجامع الكبير، والمخصّصة لقراءة دواوين السنة وغيرها من المطوّلات[١].

تلاميذه:

لقد كان لتواضع الشيخ كبير الأثر في قلة من تتلمذوا عليه، فلم يكن يرى في نفسه التصدر للتدريس مع وجود كبار العلماء، وانعكس ذلك بخاصة على ما يتصل بأمر الرواية، وممن روى عنه بالإجازة:

---

(١) وكان المترجَم يعظّم أمر الشيخ ابن باز جدًّا، ولا يرى أحدًا يداني مقامه في العلم، وكنت إذا عرضتُ عليه القراءة يمتنع ويقول لي: عندكم الشيخ ابن باز!، وحدّثني ابنه سعادة المهندس أحمد قال: تأخرنا مرة عن إيصاله إلى درس الشيخ فجرًا فما كان منه إلا أن استقل سيارة أجرة توصله إلى الجامع الكبير.

١٤٤٤

١- المقرئ الشيخ د. عبدالله بن صالح العبيد، سمع منه الحديث المسلسل بالأولية، والمسلسل بالحنابلة.

٢- راقمه: هشام بن محمد السعيد، وقد سمعتُ منه المسلسلين المذكورين، في العاشر من شعبان، عام ١٤١٨هـ.

وقد عُرف عن المترجَم تشدّده في منح الإجازة العامة، ولا يرى نفسه أهلًا لمنحها؛ تواضعًا منه، وغمطًا للنفس، رحمه الله تعالى.

